

محاضرات مادة الكتاب القديم للمرحلة الثانية

مدرس المادة / م.م. مريم علي عجيل

إيميل التدريسية : M.Ajeel@tu.edu.iq

المحاضرة الثانية :

فالنملة : قروح تخرج في الجنب .

والحُمة : لكل هامة ذات سُم .

والنفس : العين ، يقال : اصابته فلاناً نَفْس . والنافس : العائن وهو اسم فاعل .

يقول المجوس : ان ولد الرجل اذا كان من اخته ثم خط على النملة يشفى صاحبها : قال الشاعر :

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر

كِزَام ، وانا لا نَحْطُ على النَّمَل

يريد الشاعر انا لسنا بمجوس بنكح الاخوات

والبيت من البحر الطويل ، وفيه يفخر الشاعر بعرق قومه وصفه الكرم ، وهو مدح بصيغة الذم.

❖ من الكلمات التي يتناولها ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب والتي يستعملها الناس في غير موضعها

كلمة (الطَّرَبُ) فيذهب الناس الى انه في الفَرَح دون الجَزَع وليس كذلك ، انما الطرب خفة تصيب

الرجل لشدة السرور ، او لشدة الجزع ، قال الشاعر وهو النابغة الجعدي :

وأراني طَرِباً في أثرهم طرب الواله او كالمُخْتَبَل

والنابغة الجعدي : هو عبدالله بن قيس وكنيته أبو ليلي .

والطَّرَبُ الطرب : اسم / والمصدر (طَرَب) ، والجمع طَرَبون وطِرَاب ، وطَرَبَ يَطْرَبُ طَرَباً ،

فهو طَرَب وطَرُوب من باب (فَعِل – يَفْعِل) الباب الرابع.

والطَّرَب : آلة من آلات الغناء الموسيقي .

والطَّرَب : خِفة وهِزة تُثير النَّفْس لَفَرَح او حُزن او ارتياح وكلمة الطَّرَب من الاضداد .

والتضاد في العربية : هو دلالة اللفظ على معنيين متضادين والكلمات التي تؤدي الى معنيين

متضادين بلفظ واحد ، مثل : الإزر : القوة او الضعف ، والبَسَل : الحلال او الحرام .

واستدل ابن قتيبة ببيت النابغة الجعدي ، يقول : أراني طَرِباً ، يعني أراني أَسْتَخِفُّ من بَعْدِهِمْ ، كما

يستخف الواله المتحير ، والمُخْتَبَل : الذاهب العقل ، الذي ذهب عقله .

والبيت من البحر البسيط ، وفيه جناس غير تام (اشتقاقي) بين كلمتي (طَرِباً وطَرَب) .

❖ وكلمة (الحشمة) من الكلمات التي يستعملها الناس في غير موضعها الصحيح ، وذلك انهم

يضعونها موضع الاستحياء في حين انها بمعنى الغضب ، بدليل قول بعض فصحاء العرب : ((ان

ذلك لما يحشم بني فلان)) أي يغضبهم .

والحشمة في اللغة هو من ((حشم والحشمة : الحياء والانقباض ، وقد احتشم عنه ومنه ، ولا يقال

احتشمه قال ابن الاثير : مذهب ابن الاعرابي ان احتشمته اغضبته ، وحشمته اخجلته ، وغيره يقول :

حشمته واحشمته اغضبته)).

وعلى رأي المبرّد الحياء والغضب كلاهما نقصان يلحق النفس .

❖ ومن ذلك كلمة (القافلة) التي يذهب الناس الى انها الرفقة في السفر ذاهبة كانت او راجعة ، وليس كذلك في حين انها تعني الراجعة من السفر ، فيقال : قَفَلْتُ فهي قافِلة ، وَقَفَلَ الجند من مَبْعَثِهِمْ أي رجعوا ، فلا يقال لمن خرج من بلد الى اخر (قافلة) حتى يصدروا أي : يرجع.
والقافلة لغة : هو من (قَفَلَ) الْقُفُول : الرجوع من السفر ، وقيل الْقُفُول : رجوع الجند بعد الغزو قَفَلَ القوم يَقْفُلُونَ ، بالضم ، قُفُولاً وقُفُلًا ورجلٌ قافِلٌ من قوم قُفَال ، والقَفْل اسم للجمع واشتق اسم القافلة من ذلك لانهم يَقْفُلُونَ .

(قَفَلَ - يَقْفُلُ) من باب (نَصَرَ - يَنْصُرُ) الباب الأول
مَبْعَثُهُمْ على وزن (مَفْعَل) اسم زمان من الفعل الثلاثي (بَعَثَ) بمعنى : رَجَعَ.
❖ ومن بين الأخطاء الشائعة استعمال كلمة (المأتم) بمعنى (المصيبة) ، فيقولون : كنا في مأتم ، وهذا خطأ، في حين ان المعنى الصحيح للمأتم كما صرحت به كتب اللغة ، وكما صرح به ابن قتيبة ((انما المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر)) والجمع مأتم .

والصواب ان يقال : كنا في مناعة ، وانما قيل لها مناعة من النوائح لتقابل النساء عند البكاء ، ومن ذلك قولهم : الجبلان يتناوحيان : اذا تقابلا وقال الشاعر :

عشيّة قام النائحاتُ ، وشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بأيدي مأتمٍ وخدودٍ

المأتم : النساء المجتمعات في الخير والشر على وزن (مَفْعَل) والجمع مأتم على وزن (مفاعل) تجمع (مأتم) التقت همزتان الأولى ساكنة والثانية متحركة تدغم وتوضع مدة فتصبح (مأتم) وتعد من الاضداد لانها اجتماع الناس في الخير والشر ، والمجتمعات في غم وحزن ومناعة .

والبيت لابي عطاء السندي ، واسمه مرزوق ، من كلمة يرثي فيها ابن هبيرة ، وكان المنصور قد قتله ، وقيل البيت قوله :

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود